

إنه لمن دواعي سروري البالغ أن أرحب بكم جميعاً في احتفالنا اليوم، السابع من نيسان/أبريل، بيوم الصحة العالمي، وهو اليوم الذي يوافق كل عام الذكرى السنوية لتأسيس منظمة الصحة العالمية في عام ألف وتسعمئة وثمانية وأربعين. ويتناول احتفالنا هذا العام موضوع الشيخوخة والصحة، والذي يحمل شعار "الصحة الجيدة تضيف حياة إلى السنين".

يتواصل تعرُّض السكان في العالم، بمن فيهم من يعيشون في هذا الإقليم، على مدى الأعوام القليلة الماضية، لتحوُّل ديموغرافي ضخم، فقد انخفضت معدلات المولادة والموفيات، التي كانت مرتفعة من قبل، وازداد مأمول الحياة. أما الأعداد المتزايدة من الأشخاص المسنين في هذا الإقليم، فلا تدعو في الوقت الحاضر إلى القلق، غير أنها سوف تزداد بسرعة، على مدى العقد المقبل في معظم بلدان الإقليم، حيث يُتوقَّع أن تصل نسبتهم إلى ثمانية وسبعة بالعشرة في المئة من إجمالي عدد السكان، مع حلول العام ألفين وخمسة وعشرين، مع تواصل ارتفاع هذه النسبة لتصل إلى خمس عشرة بالمئة بحلول العام ألفين وخمسين، الأمر الذي يدفع بمتطلباتهم الفريدة، واحتياجاتهم الصحية والاجتماعية والاقتصادية إلى المواجهة. فتزايد أعداد المسنين يعني دخول المزيد والمزيد من الأشخاص إلى السن التي ترتفع فيها مخاطر الإصابة ببعض الأمراض المزمنة والموهنة ارتفاعاً كبيراً. ومن المعروف أن شيخوخة السكان، وإيتاء خدمات الرعاية الصحية للمسنين تضع تحديات جديدة وخطيرة على كاهل الصحة العمومية، على المستويين الوطني والإقليمي.

وعلى ذلك، فإن الحاجة ماثلة لجهود متضافرة وتعاون شامل للاستجابة لمتطلبات شيخوخة السكان، حيث ستكون هناك حاجة لبذل الجهود في جميع المجالات من أجل تقديم رعاية متكاملة سواء على المستوى الصحي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، مع تعزيز الدعم الأسري والمجتمعي، والتخفيف من أعباء المرض والعجز.

أيها السيدات والسادة،

إن موضوع يوم الصحة العالمي لهذا العام يوضِّح لنا أن المتمتَّع بالصحة في جميع مراحل العمر يساعد المسنين والمسنات على عيش حياة حافلة ومنتجة، وأن يكونوا مصدر عون ومساعدة لأسرهم ومجتمعاتهم.

